

أخلاق المسؤولية عند ليفيناس

The Ethics of Responsibility at Levinas

Dr.sifi feyrouz¹,

Dr.zerroukhi darradj

الدكتورة سيفي فيروز¹، الأستاذ الدكتور زروخي الدراجي²¹ قسم الفلسفة/ مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية جامعة محمد بوضياف- المسيلة .

feyrouz.sifi@univ-msila.dz

² قسم الفلسفة/ مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية جامعة محمد بوضياف- المسيلة .

drradj.zerroukhi@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2021/06/28

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الاستلام: 2019/09/17

ملخص:

تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية المعاصرة ليتوج بميلاد الغيرية والتي بدورها مهدت لظهور أخلاق المسؤولية عند ليفيناس هذه الأخلاق تقوم على احترام الآخر ، ويعتقد ليفيناس أن الفكر الأخلاقي يفقد معنى وجوده في غياب الغير ، فأنا أمارس الأخلاق من أجل الآخر، وهذا ما يدعو إلى الإقبال على الحياة ، والحفاظ عليها من أجل الأنا والغير، وهذه الفلسفة جديرة بالاهتمام و التطبيق على ارض الواقع لتحقيق السلام الدائم، لذا يمكن الفصل بالقول بأن أخلاق المسؤولية هي الأخلاق التي تؤسس إلى الكونية التي يحترم فيها الإنسان بعيدا عن إيديولوجيته وعرقه، كما أن اخلاق المسؤولية تنادي بالمسؤولية اللاتماثلية وهي مسؤولية منزهة بمعنى أن الانسان يتحمل مسؤوليته و يؤدي واجبه تجاه الآخرين دون انتظار أي مقابل منهم ودون أن ينتظر منهم أن يبادلوه نفس الشعور فهي مسؤولية منزهة كل التنزيه عن الغايات والمنافع، و اخلاق المسؤولية هي التي تؤسس الى اخلاق الغيرية التي تحرر الانسان من الصراع والقتل وتحرر الانسان ايضا من الكراهية والحقده في ارتقاء بالإنسان من الانانية الحيوانية الى الإيثار الانساني وهي انتقال بالإنسان من وحشيته الى خيرته، و تبقى أخلاق المسؤولية فكرة فلسفية في انتظار أن تتحول إلى سلوك اجتماعي وسياسي واقعي. فهذا التحول فقط يتحقق السلام الدائم وتنتهي الحروب ويسود التسامح والأخوة الكونية التي طالما بحث عنها الإنسان ليحقق السعادة.

الكلمات المفتاحية: الأنا ، الغير ، الأخلاق ، المسؤولية ، الاحترام

Abstract:

Moral thought evolved in contemporary Western philosophy to culminate in the birth of heterosexuality, which in turn paved the way for the emergence of the ethics of responsibility for Levinas. These morals are based on respect for the other. To seek life, and to preserve it for the ego and others, And this philosophy is worthy of attention and application on the ground to achieve lasting peace, so it can be separated by saying that the ethics of responsibility are the ethics that establish the universality in which a person is respected away from his ideology and race, and that the ethics of responsibility calls for an asymmetric responsibility and is a responsibility impartial in the sense that A person bears his responsibility and does his duty towards others without waiting for any return from them and without waiting for them to exchange it with the same feeling, it is the responsibility of his freedom from all the goals and benefits, And the ethics of responsibility is the one that establishes the ethics of heterosexuality, which liberates a person from conflict and killing, and also liberates a person from hatred and hatred. To transform into realistic social and political behavior. It is only through this transformation that lasting peace will be achieved, wars will end and tolerance and universal brotherhood that man has long sought to achieve happiness will prevail.

Responsibility towards the other means the impossibility of leaving this person alone before death and for the self to become a responsibility that cannot escape this responsibility. Moral responsibility does not arise between a person of this type and a person of this type, but responsibility arises whenever the self-encounters any human being and before thinking about Knowing what she must do, the other one who needs me imposes himself, And he asks through his starvation through his weakness to be by his side, and I can only meet this call, so this self-vision of the poor and weak other makes them think first and foremost of what they can do for the sake of the other and for his service, this The moral obligation towards the weak, the neglected, the stranger, the orphan and the widow arises from the fact that the stranger is the person who has nothing to do with me, but despite that he cares about me and as if it is part of me and must bear responsibility towards him away from every interest or benefit

Keywords: Ego, others, morality, responsibility, respect

Résumé : Evolution de la pensée morale dans la philosophie occidentale contemporaine pour aboutir à la naissance de l'hétérosexualité, qui a à son tour ouvert la voie à l'émergence de la moralité de la responsabilité chez levinas, cette morale est basée sur le respect de l'autre, et croit que la philosophie de la pensée morale perd son sens en l'absence d'autres, je pratique l'éthique pour l'autre, Se tourner vers la vie et la préserver pour l'amour de l'ego et des autres. Cette philosophie mérite l'attention et l'application sur le terrain pour parvenir à une paix durable. On peut donc dire que la moralité de la responsabilité est la moralité qui établit l'universalité dans laquelle une personne est respectée loin de son idéologie et de sa race, et la responsabilité morale reste une idée philosophique qui attend d'être transformée en comportement social. Et un politicien réaliste. cette transformation que l'on parviendra à une paix durable, à la fin des guerres et à la tolérance et à la fraternité universelle que l'homme a longtemps cherché à atteindre le bonheur.

Mots clés : Moi, les autres, la moralité, la responsabilité, le respect

-مقدمة:

إن تطور الفكر البشري صاحبه تطور على مستوى الفكر الأخلاقي، فانتقلنا بموجب هذا التطور من أخلاق القوة والمنفعة إلى أخلاق المسؤولية التي تأسست انطلاقاً من أخلاق الغيرية وأخلاق الحياة، و أخلاق المسؤولية ، هذه الأخيرة تشكل أحد المفاهيم المركزية ليس فقط في الفلسفة المعاصرة بل في كل مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأن أخلاق المسؤولية، نابعة من إتيقا الغيرية التي تعد هي المخرج الذي ينهي الفلسفات المتمركزة على الذات، فقد قدم "لفيناس" للفلسفة المعاصرة أعمالاً جلييلة فيما يخص مبحث الأخلاق، مبرزاً العلاقة بين الأنا والآخر القائمة على المحبة والصدقة والعطاء الإنساني، وترتبط أخلاق المسؤولية ارتباطاً وثيقاً بأخلاق المعنى وأخلاق الحياة، و هي فلسفة قائمة على تبني فكرة المسؤولية ، هذه الفلسفة تتخذ من المسؤولية أساساً لحب الآخر ، فكيف يكون حب الآخر أساساً لأخلاق المسؤولية عند لفيناس ؟

1. حول مفهوم المسؤولية :

إن موضوع المسؤولية يرتبط أشد الارتباط بجوهر الإنسان، فكما نقول في مجال الفلسفة أن الإنسان حيوان عاقل نقول أيضا إنه كائن مسؤول، ذلك أن الإنسان يعرف أكثر بخاصية المسؤولية أكثر منه بخاصية الحرية، فهي تنصب على الإنسان أولا بدون التساؤل عن شروطها، لأن الشخص يعتبر العلة الأولى في القضية، وقد مر مفهوم المسؤولية تاريخيا بمراحل وأطوار مختلفة، واتخذ دلالات متنوعة شملت ميادين ومجالات متنوعة منها علم الاجتماع والسياسة والقانون والفلسفة. ففي المجتمعات البدائية كان الفعل الضار يتبع برد فعل مماثل له. فكان من حق المتضرر أن يثأر لنفسه على أساس فكرة الأخذ بالانتقام الشخصي، وتطور الشرائع القديمة فنظمت القصاص وأجازت للمتضرر أن يحدث بمن أضربه مثل الأذى الذي أصابه وألزمته أن يراعي هذا الحد وألا يتجاوز (السن بالسن والعين بالعين) ، وذلك أن الإنسان في هذه المرحلة وجد في قانون مقابلة المثل بالمثل في القصاص روح العدل والإنصاف، ومنه في لغة ميزان المثل بالمثل، كانوا يقابلون العنف بالعنف والعين بالعين، ومؤدى هذا القانون أنه من يتعدى عليك، فلا بد من الرد عليه بمثل ما تعدى به عليك بغرض الدفاع عن النفس، ووجد فيه الإنسان الوسيلة المناسبة لمحاربة الانتقام الشخصي والجمعي.

وبهذا ظهرت فكرة المسؤولية، وقد كانت البداية مع "ماكس فيبر، عندما قسم لنا الأخلاق إلى قسمين أو نمطين: الأول موسوم بالأخلاق التأملية العقائدية أساسها الدين كإيديولوجيا والثاني: وهو الأهم، يتمثل في أخلاق المسؤولية التي تكون مصدرها الذات الفردية وتتأسس على الوعي الحر والفرد مسؤول عن كل نتائج أفعاله ، لأن هذه الأفعال لا ترجع إلى قوى خارجة عنه وفي هذا يقول ماكس فيبر (كل نشاط موجه وفقا للأخلاق يمكن أن يخضع لقاعدتين من السلوك مختلفتين تماما ومتعارضتين بصورة قوية يمكن أن يتوجه وفق أخلاق المسؤولية أو حسب أخلاق الاعتقاد).

(Max Weber, 1959 , P172) ، ثم اتخذت المسؤولية مفهوما جديدا في العقود الأربعة الماضية مع العديد من المفكرين.

1.1- مفهوم المسؤولية اصطلاحا :

يعرف لنا جميل صليبا في معجمه الفلسفي المسؤولية بأن المسؤول من الرجال هو المنوط به عمل تقع عليه تبعيته ويشترط في المسؤولية الحقيقية أن يكون هناك قانون يأمر بالفعل، أو بالترك وأن تكون مخالفة المرء لما يأمر به القانون صادرة عن إرادته. (علي بن الحسين الهنائي، 2000 ، ص 159).

وتعني المسؤولية في اللغة العربية: كل ما هو واجب على الإنسان فعله، وبذلك فهي تأخذ معنى الإلزام². وأما من الناحية الاصطلاحية فالمسؤولية هي إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال وباستعداداته لتحمل نتائجها وما يصدر عنه من أفعال. كما أن المسؤولية هي الجزء بمعنى ما يستحقه الإنسان من ثواب أو عقاب. (الدراجي زروخي ، 2019، ص 176).

من خلال التعاريف السابقة الخاصة بمفهوم المسؤولية نجد أنها مقترنة بثلاثة عناصر أساسية وهي: الإلزام والالتزام والجزاء، فإذا انتفى الالتزام انتفت معه المسؤولية ولو انعدمت المسؤولية فلن يكون ثمة جزاء وهكذا.

2.1-المفهوم الفلسفي :

يعرف لنا "ب. فوليكوي" المسؤولية بقولهمبينا أنها ضمان السيرة الحسنة وتحمل نتائج الأفعال خصوصا ما ترتب من آثار سيئة. (Poul Foulquié, 1962.P637)

أي هي قدرة الفرد على المحافظة على سيرته الأخلاقية والقيمية الحسنة التي لا تسبب الحذر لغيره، كما أنها تعني وجوب تحمل الفرد لتبعات أفعاله مهما كانت هذه الأفعال خاصة منها الأفعال السيئة التي تضر الإنسان والوجود عامة، لأن هذه الأفعال تنبع من إرادة الفاعل الحرة⁵ . (مراد وهبة، 2007، ص 593)

ومعنى ذلك أن الفاعل الذي تكون أفعاله ضرورية أي ناشئة عن أسباب طبيعية أو مسيرة بإرادة غيره لا يعد مسؤولاً من الناحية الأخلاقية، ولهذا فإن المسؤولية درجات متفاوتة (أعلاها مسؤولية الفاعل الواعي الذي تصدر الأفعال عن إرادته بحرية تامة، وأدناها مسؤولية الفاعل الذي يسيطر الهوى على قلبه ويعمي بصيرته، ويمنعه من رؤية الحق). (جميل صليبا، 1976، ص 383)

إنها شعور الشخص الداخلي بأن ما صدر عنه من أفعال هي أفعاله وأنه يتحمل عواقبها أمام محكمة ضميره، وعليه فهي مسؤولية أساسها النية وليست وليدة القانون.

وتقوم المسؤولية الأدبية أو الخلقية عند إخلال الإنسان بقاعدة خلقية، وهي تستوجب جزاء أدبيا بعيدا عن دائرة القانون ومن هنا فإن نطاق المسؤولية الأدبية تحدده الأخلاق التي ترسم للشخص السلوك الذي يجب أن يتخذه نحو غيره من الناس. (Albert Rabut, 1996 , p106)

ومنه كان نطاق المسؤولية الأخلاقية (الأدبية) أوسع من نطاق المسؤولية الاجتماعية والقانونية، إنها حالة تمنح الفرد القدرة على تحمل تبعات أعماله وآثارها ومصدرها الضمير، ومن ثم كان أصل المسؤولية ليس القانون بل مبدأ أخلاقي فلا يسن قانون ولا يراد له أن يطبق دون إحساس ضميري بمبدأ المسؤولية كحافز ذاتي لدى الفرد.

والمسؤولية الأخلاقية مسؤولية عامة شاملة تشمل كافة نواحي الحياة وهي مسؤولية نابعة من ضمير الإنسان. ذلك أن الفعل الأخلاقي لا يستمد إلا من كيانه الداخلي. لهذا لا يكون هذا الفعل حدا إلا إذا اشتق من الإرادة الداخلية للإنسان (ومن بين الأمور التي يمكن حصرها في هذا العالم أو خارجه لا يوجد شيء يمكن عده خيرا على وجه الإطلاق ودون قيد اللهم إلا شيء واحد هو الإرادة الخيرة) (كانط، 1995، ص 19)

بهذه الحملة بدأ "كانط" القسم الأول من كتابه (تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق) وهو يقصد منها أن الإرادة الخيرة هي وحدها التي يمكن أن تعد خيرا في ذاته أو خيرا مطلقا غير مشروط فهي تستمد خيريتها من صميم نيتها ومنه كانت النية العنصر الجوهرى للأخلاق، فالشعور بالالتزام يصدر عن إرادة حرة هي التي تدين نفسها بنفسها، وهي التي تقرر لنفسها بنفسها أداء الواجب.

لذا فإن القانون الأخلاقي لا يعبر عن شيء كما وضع "كانط" سوى عن الاستقلال الذاتي للعقل العملي أي الحرية التي هي شرط ضروري لتحقيق القانون الأخلاقي وفي هذا يقول كانط (لا يعبر القانون الأخلاقي إذن عن شيء آخر إلا على استقلالية العقل العملي الخالص أي الحرية). (كانط ، 1995، ص104). فحيث تنعدم الحرية تنعدم العلاقة الأخلاقية، وهذا ما تعبر عنه طبيعة الإرادة ومنه كان القانون الأخلاقي منبثق من الإرادة نفسها وليس شيئا مفروضا على الإرادة من خارجها. إن فكرة "كانط" حول مفهوم الاستقلال الذاتي يعني عنده (القدرة والمسؤولية فإن تكون حرا معناه أن تكون شخصا ذا مسؤولية أخلاقية ذلك أن الإرادة الحرة والإرادة الخاضعة للقوانين الأخلاقية شيء واحد بالذات). (كانط 1995، ص104).

فكوننا كائنات عاقلة نحن أحرار، ومنه فنحن الذين نصوغ القانون الأخلاقي بأنفسنا لأنه كامن فينا بداخلنا ولسنا بحاجة للبحث عنه لأنه ينتمي إلى تركيبتنا العاقلة. فالمسؤولية الأخلاقية حسب كانط لا تخضع لسلطة قانونية أو خارجية قهرية بل إلى سلطة أو قوة الإرادة التي هي كامنة بداخلنا وهي الضمير، ذلك الإحساس العميق بداخلنا الذي ينادي حتى ولو نسينا أو أخطأنا يلوم صاحبه إذا ارتكب خطأ، يعذبنا بداخلنا حتى ولو كان الإنسان شريرا، ولكن لديه علاقة مباشرة بحرية إرادتنا إنه الدستور الذي يقودنا ويحكم بداخلنا.

2. المسؤولية الأخلاقية تجاه الآخر عند لفيناس :

إيمانويل لفيناس (Emmanuel Levinas) فيلسوف فرنسي من الكانطيين الجدد عاش في الفترة الممتدة بين (1906 . 1995) كان فيلسوف صاحب " إيتيقا الغيرية " وكتب العديد من التفاسير حول التوراة. ساهم في التعريف بفينومينولوجيا هوسرل في فرنسا. دوس الفلسفة بجامعة بواتيافي سنة 1964 ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة نانتر "1967" وأخيرا إلى السوربون عام 1973.

و يعتقد ليفيناس أن المسؤولية علاقة أخلاقية تقوم بها الذات من أجل الآخر ، فما يفي السمة الأخلاقية على الوجود الإنساني هي المسؤولية تجاه الإنسان الآخر، هذه المسؤولية التي تعطي معنى ودلالة وعظمة للوجود البشري فعندما نكشف وجه الآخر، لا يمكننا التغاضي عنه أو تجاهله إنسانيا وأخلاقيا فعندما يناديني الآخر ويتوسل إلي فإنه ينادي مسؤوليتي، فهي اللحظة التي تتحد فيها الذات مع الغير، والوجه يعني لي المسؤولية لا يمكنني الاعتراض عليها، فهي مسؤولية سابقة على كل اتفاق وعقد.

فعندما نكشف وجه الآخر لا يمكننا الاعتراض والتغاضي عنه أو تجاهله، فالوجه يفرض ذاته علي، ذلك أن توسله وندائه لي فيه نداء لمسؤوليتي فلا يمكنني الامتناع عن تلبية نداءه والاستجابة لطلبه أو تهيمشه، ولا يجب أن أتخلى عنه، إنها مسؤولية أمام بؤسه وفقره وضعفه ومنه كانت مسؤوليتي تجاه الآخر تفرض ذاتها علي مهما كان موقف الآخر مني، يجب أن أذهب إلى الآخر دون أن انتظر منه توجهه نحوي فوجه الآخر يولد بداخلي إلزامية أخلاقية تتجلى في أن أكون دائما موجود وحاضر في خدمة الآخر ومن أجله .

فقد خضعت الذات مع ليفناس إلى تحول، إذ تم تحويل حريتها إلى مسؤولية بل تم تعويض الحية بالمسؤولية، وبدلا من الحرية فواجبي عند لقاء الآخر هو عدم التهرب أو التنصل من مسؤوليتي تجاهه، فعند ليفناس يحيا الفرد من أجل الآخر، وحين يواجهني الآخر أي يكون وجهه مقابلا لوجهي فإنه يلزمني إلزاما أخلاقيا تجاهه، وأمام الوجه أطالب نفسي دائما بالمزيد من المسؤولية تجاه الغير، والآخر هو الضعيف والفقير والأرملة وهم جميعا بحاجة إلى مساعدتي أنا من يقول له ها أنا ذا في خدمتك دائما لا لشيء سوى لأنه الآخر الإنساني . الوجه حسب ليفناس حامل للإنسانية التي نحن محكومين بها حتى الانشغال بالآخر والقلق عليه مرادف لما هو إنساني، وما هو إنساني يحيلني إلى أن انشغل بحماية الآخر وإنقاذه من الموت قبل الانشغال بالذات .

إن العلاقة مع الوجه المختلف عن الأنا تلزمننا اتجاهه ارتباطات إيتيقية تتجسد في المسؤولية وهذه المسؤولية تجاه الآخر تختلف عن باقي المسؤوليات الأخرى، إنها مسؤولية من نوع خاص مسؤولية حتى على المسؤولية ذاتها فوجه الآخر وخطابه دائما يحملان معنى كبير يجبرني ويلزمني أن أكون مسؤول عن الآخر ليس باعتباره عزيز و إنما باعتباره قريب يقول ليفناس (هذه الحالة هي العلاقة مع الآخر الإنساني وجها لوجه مع الآخر: لقاء وجهه يعطي ويواري الآخر في الآن نفسه الآخر المصطلح به هو الآخر الإنساني).(ليفناس ، 2011، ص86) فالوجه يفرض ذاته علي فلا أستطيع أن امتنع عن سماع نداءه أو أن أتجاهله وأنساه وأدير له الظهر أو أتخلى عن مسؤوليتي اتجاهه ، لأنه عندما اكتشف وجها لآخر أصبح مسؤولا عنه لا محالة، صحيح أنني أستطيع أن أتواري عنه لكنني لا أستطيع فعل ذلك من وجهة نظر إنسانية فالأنا حارسة لأخها الآخر، لأننا مسؤولون عنه هذا ما يفرضه علي خطاب الوجه، لأن وجه الغير يطلبني و يأمرني، و هو دائما يقصدي مما يجبرني على الاستعداد دائما لأتحمل عبئا كبيرا عليتجاه الغير و هنا سيتخلى المرء حتما عن نرجسيته وأنانيته وعنفه تجاه الآخر يقول ليفناس (أن أكون أنا ، ذلك يعني دعم القدرة على التهرب من المسؤولية ... لا أن المسؤولية التي تفرغ الأنا من استقلاليتها ومن أنانيتها إنما هي تؤكد وحدة الأنا من هنا أن لا أحد يستطيع أن يجيب مكاني)(Emmanuel Levinas , 1972 .p53)

فإن الإنسان لا يحقق ذاته إلا إذا أصبح مسؤولاً عن الآخر فهوية الأنا لا تظهر إلا من خلال تحمل المسؤولية، ومنه نستنتج أن ما يؤسس هيكلية الإنسان إنما هي المسؤولية تجاه الإنسان الآخر هذه المسؤولية هي التي تعطي عظمة للوجود البشري، إن مسؤوليتي تجاه الآخر تفرض ذاتها علي مهما كان موقف الآخر مني .

إن عظمة الغير ومحبي له تجبراني على أن أكون جاهزاً وحاضراً وموجوداً من أجل الغير، ومنه فإنني مسؤول تمام المسؤولية عن معنى حياته، و هذه تعابير من أجل الإفصاح بلغة وصفية عما أدركه عندما يتجلى الغير أمامي ، إن الوجه الخلقي لهذا اللقاء يأمرني ويقتضي أن أكون في مستوى طموحه.(ليفيناس، 2011، ص 106)، الوجه يأمرني ويلزمي أن أكون في خدمته أن ألبى ندائه أن أقول له ها أنا ذا .

لقد صاع ليفيناس ماهية الغير ومواجهة الذات بلغة إيتيقية فحين يحاورني الآخر ستتولد بداخلي التزامات أخلاقية تلزمي أن أكون دائماً موجوداً وفي الخدمة من أجله حتى في لحظات الاحتضار فالاقتراب والتأزر هو إكمال للنقص الذي تعاني منه الذات، وعدم التساوي في المقدرة تعوض عنه مشاركة حقيقة في التبادل هذه المشاركة التي تلجأ في ساعة الاحتضار إلى الهمس المتبادل للأصوات أو إلى التشابك الطويل لليدين وشد كل يد على الآخر.(بول ريكور، 2017، ص 377).

فالوجه عظمة يجبرني على ضرورة أن أكون جاهزاً وفي الخدمة من أجله أنا من يخطو الخطوات من أجله ، فالمسؤولية يجب أن تكون قناعة وإلزام و غير قابلة للتحويل و التنازل عن الآخر، و يجب أن يكون اعتقادي كما لو أنني وحدي ولا أحد سواي كما لو كنت أنا الوحيد المعني بهذه المسؤولية، و يكمن فعل الكينونة في عدم التهرب أو التبرؤ من مسؤولية الكائن تجاه غيره، كما لو أن الأنا في اهتمامها بالآخر ومسؤوليتها اتجاهه بمثابة أنها مكرسة الأنا لخدمة الآخر فقط دون أن تنتظر المقابل منه فمن غير الأخلاقي عدم خدمة الآخر وعدم الاهتمام به.

يؤكد ليفيناس على أن حضور الآخر أمامي يزعجني ويقلق راحتي ورفاهيتي ويجعلني أخرج من عزلي، فعندما ألتقي الآخر أعرض ذاتي أمامه أخطرو أعرض نفسي للإحراج والإهانة يقول ليفيناس (فالواحد يتعرض للآخر...كما يعرض الخد لمن يريد لطمه).(نقلا عن : جاكين روس، 2001، ص 66).

ذلك أن المجازفة والمخاطرة من أجل حياة الآخر أساس عظمة الوجود البشري إنها خطوة للخروج من الانغلاق إلى الانفتاح من الأنانية إلى الاتصال والاعتراف . فالقلق من الآخر ولأجله هو قلق صحي وليس مرضي وهي تضحية وليست تبديد للطاقة والحرية.

إن أخلاق المسؤولية تمنعني من اختزال الغير لدرجة يمكننا القول فيها حسب ليفيناس أنه حتى الآخر الذي يعاملني بوحشية له وجه فالآخر الذي يضطهد يخاطبني ويرفض الاختزال والاستبدال وهكذا فإن المسؤولية لا تنشأ مع الأنا و من يتحمل مسؤولية معاناة الآخرين في النهاية إن لم يكن الكائن الذي يقول أنا الخاضع للتأثير.(جوديث بيتر، 2014، ص 168).

فالأننا مكرسة لأجل الآخر و من اجل تحقيق راحته وسعادته، بمعنى أن الأننا مسخرة لتمنح نفسها للآخر فهي تعاني وتعطي للآخر. و بين ليفيناس أن المسؤولية اتجاه الغير هي سلبية أكثر من أية سلبية أخرى. (Emmanuel Levinas, 1985, p113)

وليسست السلبية هنا بمعنى فعل سيئ و إنما ترفضها النفس لأن من طبيعة النفس رفض التضحية فهي تميل إلى الأنانية.

في الواقع أن المسؤولية تعكس استعداد الذات لتلبية المطلب الأخلاقي . لهذا كانت العلاقة الأخلاقية علاقة انسجامية بين ذوات متناظرة لا متوافقة، و تقوم على المسؤولية التي هي اعلي مراتب الإحسان. ومنه لن تكون بالضرورة إلا كما حددها ليفيناس فهي مسؤولية لا محدودة و و تقوم فيها النفس بواجبها اتجاه الغير بمحض حريتها. (Emmanuel Levinas, 1968, p22).

بهذا المعنى تكون المسؤولية علاقة من اجل الغير قبل الرغبة والاختبار وهذا ما يريد قوله فالحرية تفقد معناها ما لم تتحول إلى مسؤولية، ووفقها تتأسس أخلاقنا و وفقها تحدد علاقتنا مع الغير و بها نحقق احترامنا لذواتنا وللآخرين.

هكذا يؤسس ليفيناس انطولوجيا جديدة لا تتأسس على معرفة الذات بل على الطيبة إزاء الآخر و أن تكون هو أن تكون للآخر أي أن تكون طيب فبالطيبة يصبح الإنسان فاعل سلام ذلك أن تحمل مسؤولية الذات أمام الغير تحمل دلالات المحبة والسلام هي مناداة اللاعنف ورفض الأنانية يقول ليفيناس (على السلام أن يكون سلامي أنا . بعلاقة تتطلب من الذات نحو الآخر بالرغبة والطيبة حيث الأننا تقوم وتستمر بدون أنانية) (Emmanuel Levinas, 1971, p34).

فالطيبة تعني عدم الاهتمام بالذات باعتبار أن الغير أهم من الذات . من هذا الاهتمام تتعالى فكرة المتناهي فوق كل معرفة فهي حاجة تتجسد في علاقتنا بالغير في محبتنا وخوفنا عليه، ونتيجة ذلك التأثير حسب ليفيناس هو الحب، ومنه يتبين أن المسؤولية تتبلور من خلال الحب المجرد، ووجود الآخر أمامي هو إنكار لكوني أنا مركز كل شيء ودعوة في الوقت نفسه الى الخروج من الذاتي والعيش مع الآخر. ومنه فإن ليفيناس يرمي إلى وضع مستقبل الآخر كمسؤولية تتحملها الذات يؤكد ليفيناس أننا قبل أن نلتقي الشخص الآخر غلى صعيد المعرفة فإننا مثقلون بفعل المسؤولية والاحترام لدعم الآخر. فالمسؤولية عن الآخر تسبق مهمة الآخر، لذلك يأتي اللقاء الأخلاقي قبل الحديث المعرفي لهذا إذا أردنا أن نفتح على الآخر وجب علينا تقبله ، ذلك أن الحوار حسب ليفيناس موجه نحو مفهوم الآخر وليس عن طريق المعرفة والعقل، لأن الذات هي خادمة الآخر.

3. المسؤولية التماثلية و اللامتناهية :

خضعت الذات مع ليفيناس كما قلنا مسبقا إلى تحويل يتمثل في ربط حقيقة الذات بالمسؤولية ، وبحيلنا مبدأ المسؤولية تجاه الغير إلى مفهوم جوهري ومركزي ألا وهو مفهوم الوجه، فالوجه عندي هو ما يحدد هوية الذات هو الذي يجسد المسؤولية ذلك أن النظر في وجه الآخر، وليس

في عينيه هو أساس شعورنا بالمسؤولية تجاه الوجه العاري و المعرض للعنف خاصة القتل يقول لفيناس (الوجه لا تنتهك حرمة ، هاتان العينان ، اللتان لا حماية لهما على الإطلاق أكثر أجزاء الحسد الإنساني عريا ، تقدمان بالرغم من ذلك مقاومة مطلقة التملك، مقاومة مطلقة منقوش عليها غواية القتل ... الآخر هو الكائن الوحيد الذي يمكن للمرء أن شعر بدوافع لقتله، أن ترى وجهها هو أن تسمع بالفعل قول " لا تقتل " و أن تسمع " لا تقتل " يعني أن تسمع " الاجتماعية).(نقلا عن جوديث بتلر، 2014ص 170) . لذلك فالوجه مانع هائل ضد العدوان – القتل – هو مقيد العنف ومؤسس الأخلاق ، لأن الوجه يفرض ذاته علي مما يكبح إرادتي ويجردني من السلاح رغم قدرتي على القتل هنا تتجلى مسؤوليتي تجاه الآخر .

الوجه حسب لفيناس منذ البداية هو الالتماس وانه ضعف من هو بحاجة إليك، و يعتمد عليك هنا منشأ فكرة اللاتماثل ، فاللاتماثل لا يعني أن هناك ذاتا تواجه موضوعا انه على العكس، يعني أنني قوي وأنتك ضعيف يعني أنني العبد وأنتك السيد، يعتقد لفيناس أن وصية " لا تقتل " تمثل منعرجا في علاقتنا بوجه الآخر حيث تفرض علي نوعا من المسؤولية أمام الغير، مسؤولية تمنعني من التهرب من المسؤولية اتجاءه مسؤولية تفرض بل تحرم تجاهل الآخر، مسؤولية تمنعني من منع أذني عن سماع نداء الآخر، أنا من يعرض نفسي للخطر من أجل سلام الآخر دون أن انتظر المقابل من الآخر فالمسؤولية الأخلاقية اتجاء الآخر تفرض ذاتها علي مهما كان موقف الآخر مني، والعلاقة مع الغير ليست تماثلية لأنني مسؤول عن الآخر من دون أي مقابل حتى لو كلفني ذلك حياتي يقول لفيناس (إنها ذاتية مضافة للآخر ... إنها أصلية من نفسي لا بتقاييس مع ما بوسعي طلبه من الآخر انتظر من نفسي أكثر مما أنتظر من الآخر).(لفيناس، الزمان و الآخر، 2011، ص 15) .فأساس المسؤولية أنها ليست تماثلية و لا تناظرية بين الأنا و الآخر، فالأنا دائما له مسؤولية أكثر من غيره، وكأنها مسؤولية اتجاء الإنسانية كلها ، فالأصح هو مطالبة الأنا أكثر مما نطالب به الآخر (فمسؤوليتي غير قابلة للتنازل عنها، ولا تشخص بإمكانية تعويض).(ليفيناس، 2001، ص 77).

فلا أجد بإمكانية أن يأخذ مكان الأنا هنا تظهر الفردانية الايجابية في تحمل المسؤولية وليس الفردانية السلبية التي تعني العزلة والأناية تجاه الآخر، هذا النوع من المسؤولية كفيل بتنقية وتطهير الأنا من نرجسيتها وعنفها كما ينفي الثوب الأبيض من الدنس، فليس هناك تبادل في المسؤوليات فالمسؤولية تكون كاختلاق لا كتماثل و كوحدة و هي انفصال لا اتحاد وهذا يعني(استحالة تضمين الأنا و الآخر ضمن كلية واحدة) .(ليفيناس، 2001، ص 15)، هذا يعني استحالة أن أتحديث عن نفسي وعن الآخر بالمعنى نفسه، هذا التناظر يعود إلى علو الآخر و هذا لا يعني أن الآخر ذو مقدرة تفوق قدرتي على العكس فالآخر هو " اليتيم والأرملة " يقول لفيناس (هو الضعيف و الفقير والأرملة و اليتيم في حين أنني الغني و المقتدر و منه فإن الفضاء الما بين ذاتي ليس متناظرا) (ليفيناس، 2001، ص 93، و منه فأنا المسؤول عن الآخر، أنا من يقول له أنا في الخدمة يا سيدي لذا لا يمكن للعلاقة بين الأنا و الآخر

أن تكون عكوسة لأنه لا يوجد تقابل أو تناظر بين أنا و الآخر يقول ليفيناس (العلاقة الوحيدة هي اللاعلاقة أو الانفصال أما طرق الاتصال الأخرى جميعها كالتمثل و المعرفة و الفهم والمقابلة كلها أنطولوجية وستقود إلى اختزال أخرية الآخر) (ليفيناس، 2001، ص 15). إن المقابلة التي تتم بين الوجهين أنا و الآخر وجها لوجه يتطلب واجبا أخلاقيا و تضحية و مسؤولية يفرضها الآخر علي و منه هذا اللقاء يتميز عن باقي طرق الاتصال الأخرى يقول ليفيناس (إن الوجه الذي يستدعيني و يوجهني ويدعوني إلى حمل مسؤولية لا متناهية اتجاه الآخر هو وجه عار و مجرد و ملامحه مكشوفة و لا يخفي أي سرورائه فهو موجود خارج عالم الظواهر و كل ما فيه قد ظهر منه، يضع الوجه الذات في علاقة تناظر موازية للآخر... إن الوجه ليلمع داخل أثر الآخر) (جاكلين روس، 2001، ص 66)، وبهذا المعنى يمكن أن نستنتج أن المسؤولية عند ليفيناس لا متناهية، مسؤولية غير مشروطة فأنا مسؤول عن الآخر من دون مقابل حتى لو كلفني ذلك حياتي.

يعتقد ليفيناس في هذه المسؤولية المشروطة أن الآخر أهم من الذات وله الأولوية على الذات فكل واحد منا هو حارس لأخيه الآخر إلى حد ذهب فيه الفيلسوف الفرنسي المعاصر بول ريكور الذي اعتبر أن كل فلسفة ليفيناس تتمركز حول بذاتية تتسم بالمبادرة في الاتجاه نحو الآخر و إقامة علاقة معه يقول بول ريكور (إن الذات مطالبة بالمسؤولية من قبل الآخر غير أن المبادرة بالأمر تعود إلى الآخر أين تكون الذات بصيغة المفعول به لا الفاعل) (بول ريكور ، 2017 ، ص 374) . فالمسؤولية دوما في اتجاه واحد إنها تأتي من الآخر و تستقر في الذات دون أن تستأذن مني دون أن اختارها، لكنها تنادي أنا لخدمة الآخر، أنا دائما أملك مسؤولية أكثر من الآخر لأني مسؤول عن مسؤوليته بحيث لا أستطيع أن أتركه وحيدا وعاريا إنني في خدمة الآخر، ويؤكد ليفيناس أن المسؤولية ليست فقط مسؤولية اتجاه الآخر، لكن أيضا من أجل الآخر، وهذا يؤدي إلى أنه يمكنني أن أحل محل مسؤوليته ، و إن كان لا أحد يستطيع أن يحل محلي ليتحمل مسؤوليتي فأنا مسؤول عن الآخر ، مسؤول حتى عن مسؤوليته . (ليفيناس ، 2011، ص 15) فأن أكون أنا حسب ليفيناس معناه أنني أتحمّل مسؤولية أكثر من نفسها فهي مهمة بحراسته و المحافظة عليه بدرجة تجعلها تستعيز عن موت الآخر بموت الذات، ومنه كانت أنا جواب عن نداء سابق لها فالأنا مرتنة بالآخر و رهينة لندائه .

ولا يمكن لأحد أن يجيب عوضا عنها انه شكل من الانهماك بالغير و بالتالي كان الوجه عند ليفيناس أساس للمسؤولية، فعند حضور الوجه نرى كأنما الإنسانية كلها مصوبة تجاه أنا و بقي الآخر الكائن الوحيد الذي يجب أن لا أتركه وحيدا هذا الفقير الضعيف انه الأخ الذي يستحيل عليا تركه وحيدا هنا تظهر المعاني السامية التي ترتقي بالوجود البشري إلى أعلى المراتب فمسؤوليتي تجاه الآخر تعني محبتي للآخر و خوفي عليه لهذا كانت المقابلة بين الوجهين سلاما و محبة وخيرا، لهذا كان وجه الآخر حسيبيقول بول ريكور (المسؤولية عند ليفيناس ليست مسؤولية بالمعنى القانوني، أنا مسؤول عن أفعالي وإنما بالمعنى الإتيقي) . (بول ريكور ، 2017 ، ص 175) . فالمسؤولية هو أنني مسؤول اتجاه

الآخر" دون أن أنتظر منه أن يكون مسؤولاً اتجاهي، وهذه المسؤولية دون قيود لدرجة يجب علي أن اشعر فيها بأني "مسؤول عن المسؤولية" كما يقول لفيناس وحسب قراءة بول ريكور للفيناس فإنه يرى أن (الذات مطالبة بالمسؤولية وأن الذي يطالبها بل وحتى يأمرها بتحمل المسؤولية هو الآخر فالآخر يطلب والذات تستجيب، لهذا الأمر أو الطلب أو النداء طبعاً الذات أيضاً مطالبة بالمسؤولية من قبل الآخر، غير أن المبادرة بالأمر تعود إلى الآخر، وبالتالي فإن الذات تكون بصيغة المفعول به لا الفاعل حين يبلغها الأمر والإلزام بالمسؤولية ليس له من مقابل سوى أنا مستدعاة) (بول ريكور، 2017، ص 375)

هذه المسؤولية الكلية الشاملة بالقول أن مصيره هو مصيري لكن العكس ليس صحيحاً لأن لي مسؤولية أكبر وأعمق من الآخر بحيث يحرم علي تركه وحيداً عارياً إنني في خدمة الآخر دائماً وأبداً. فالذات لا تقوم لها قائمة من دون احترام للآخر ضمن تبادلات يغمرها الحب والتعاطف والاهتمام والتعاون.

ويمكن وصف الأخلاق والمسؤولية اللفيناسية بأنها حركة اتجاه الآخر بدلاً من العودة إلى الذات وهذه الحركة تصبح أساساً للعدالة الاجتماعية يقول لفيناس (فنظراً لأن الآخر ينظر لي فأنا مسؤول عنه، في من دون أن أتخذ في هذا العدد مسؤوليتي عنه بعد، مسؤوليته تقع على عاتقي ... بمعنى أنني مسؤول عنه مسؤولية كاملة).(نقلاً عن جاكين روس، 2001، ص 68). فالعدالة حسبه لا تتحقق إلا بتحمل الذات مسؤوليتها الكاملة عند الآخر دون أن تنتظر منه رد الجميل (المقابل) فالمسؤولية جوهر الإتيقا عنده.

4. إتيقا الموت وعلاقتها بأخلاق المسؤولية :

أكد لفيناس أن أساس المسؤولية منبعث من شعور الخشية على الآخر من عنف الموت ومن غيابه ورحيله وفقدانه يقول لفيناس (فالخوف من أن يموت الآخر هو بالتأكيد أساس المسؤولية عن الآخر). (لفيناس، 2011، ص 77).

فعندما أصبح مسؤولاً عن الآخر أصبح مسؤولاً عن موته، فالخوف من موته الآخر يتقدم على خوفي على ذاتي فالغير أهم من ذاتي.

فالإنسان يعطي معنى لحياته عندما يختار خطر الموت في سبيل ألا يقتل الآخر يعطي الإنسان معنى لحياته لا يمكن للموت أن يمحوه ويعتقد ليفيناس أن الخوف على موت الآخر يتقدم على خوفي على ذاتي، وأن يعيش في سبيل الآخر، أي أن يضع نفسه في تساؤل وأن تخاف من القتل أكثر مما يخاف من الموت. (سيفي فيروز، 2015، ص 126)

فالموت الذي يتحدث عنه لفيناس ليس الموت الطبيعي الهادئ، وإنما الموت الذي يأتي نتيجة فعل القتل العنيف لذلك يقيم تمييز بين فعل القتل وألم الموت فقد نختار خطر الموت في سبيل ألا يقتل الآخر.

فعندما اكتشف وجه الآخر في تعرضه للموت وأخاف عليه وعلى موته - قتلته - دلالة على مسؤوليتي اتجاهه دلالة على حيي وخوفي عليه أكثر من على نفسي، فالمسؤولية الإتيقية تجعلني دائما أنبذ كل أشكال العنف ضد الآخر، فالأنا تملكها مخاوف كبيرة على الغير، مما يولد بداخلي شعور بمدى حاجة الآخر ل و الشعور بإنسانيته قبل الموت، وأن أكون بجواره وفي خدمته دائما ذلك أن القتل أو العنف يلغي الحق في الاعتراف بأحقية الآخر في الحياة ، ومنه فالإنسان يحوي بداخله مسؤوليات كبيرة تجاه الآخر تلزمه بعدد من الواجبات تجاهه تعلوه المحافظة على حياته . إن الظهور المقدس للوجه يدعو الأنا إلى عدم ترك الآخر وحيدا أمام خطر الموت ذلك أن الذات تجد نفسها كما يقول لفيناس(مرتبطة و مثقلة و نوعا ما سلبية بهذا المعنى يضع الموت حدا للمثالية).(لفيناس ، 2011، ص 77). فالموت يدل على المعاناة وهو لا يعني عند لفيناس الغياب عن الحياة فقط بل هو لا يعني عند لفيناس الغياب عن الحياة فقط بل هو سفر نحو المجهول بلا عودة إنه علاقة مع الغير يقول لفيناس (ففي ظاهرة الموت تجد العزلة نفسها أمام لغز لا ينبغي فهمه بطريقة سلبية).(لفيناس ، 2011 ، ص 38) ، هذه الفكرة ستسمح لنا بادراك رابطة داخل الذات لا يمكن اختزالها له مجرد عود للعزلة ذلك أنه أمام الموت الظاهر كلغز ستظهر الثنائية التي تفصح عن ذاتها في الموت علاقة مع الآخر .

الموت سلب الأنا فإذا كان هو موجودا تكون الأنا غائبة يقول لفيناس (عندما يكون الموت هنا ، أكف أنا عن كوني هنا لأنني أصبح عدما. بل لأنني لم أعد قادرا على الإمساك به ، تمكني ورجولتي و بطولتي كذات ما عادت كذلك أمام الموت) (لفيناس ، 2011 ، ص 78)ن فالعلاقة بالغير تدل على خطورة الموقف و تحدثنا على ضرورة تحمل المسؤولية اتجاه الآخر و ضرورة تخليصه من معاناته أي أن أكون بجواره دائما فهذا هو حدث الوجود بعينه حسب لفيناس . يذهب لفيناس في نقده للموقف الهيدغري إلى أن تجربة الضيق أو القلق ليست هي التجربة المتميزة للكائن من أجل لموت كما عند هيدغر.(عبد العزيز العيادي ، 2005 ، ص115).

لكن لفيناس يؤكد أن الوجود يبدو بمثابة قلق الوجود بمثابة وجود في العالم بمثابة وجود مع الآخرين بمثابة توجه نحو الموت، الوجه هو ما لا نستطيع قتله أو هو على الأقل يوحى ويتكلم بعدم القتل ، الوجه يمنعنا من القتل ، تكون الأنا ملزمة بالتقيد بهذه الأوامر، فموت الآخر يعنيني أكثر مما يعنيه، فهو فالمسؤولية الملقاة على عاتقي لأتحمل من أجل أخ وقريب، و بين لفيناس أن موت الآخر يهتمني ويضعني موضع تساؤل، وكأن الأنا أصبحت بفعل هذا الموت متواطئا بلا مبالاة و مطالبة بتحمل المسؤولية موت الآخر وعدم تركه يموت وحيدا .(سيفي فيروز ، 2015، ص122).

أمام لغز الموت هو قمة المسؤولية ذلك أن عبارة و قاعدة لا تقتل ليست قاعدة للسلوك الإنساني بل هي مبدأ للحياة الروحية و الخطاب العام للإنسانية .

إن المسؤولية تجاه الآخر تعني استحالة ترك هذا الإنسان وحيدا أمام الموت فلكي تصبح الذات مسؤولية لا تستطيع أن تصبح قادرة على الهروب من هذه المسؤولية يقول لفيناس (المسؤولية الأخلاقية لا تنشأ بين شخص من هذا النوع و شخص من هذا النوع، ولكن المسؤولية تنشأ كلما واجهت الذات أي إنسان و قبل التفكير في معرفة ما يجب علي القيام به ... فالآخر من خلال فقره وعريه يفرض نفسه علي ويناشدني من خلال جوعه من خلال ضعفه من خلال موته يناديني وأنا لا أستطيع أن أكون ... أمام هذا النداء لهذا فإن رؤية الذات للآخر الفقير والضعيف تجعل الذات تفكر أولا و قبل أي شيء ما الذي يمكنني القيام به من أجل الآخر من أجل خدمته، فالعطاء الملموس و العمل من أجل خدمة الآخر) (لفيناس، 2011 ، ص21). فالوجه لي مسؤولية لا يمكن الاعتراض عنها و تجاهلها ، فأنا من يفتح للآخر الأبواب و النوافذ أنا من استقبل الآخر و أستضيفه وأرحب به . تبدو نظرة لفيناس للآخر نظرة محبة و سلام و إحاء، لكن رغم ذلك وقع لفيناس في فخ قتل الآخر ، الآخر الذي جعل منه طفلا بريئا يحتاج إلى رعاية دون مقابل، وهذه الأخلاق قد تؤدي إلى تهاون الآخر واستكانته و اتكاليته و ادخار جهده و مضيه إلى الكسل تماما كما حدث مع أخلاق الاشتراكية.

خاتمة :

يمكن القول في النهاية أن أخلاق المسؤولية عند لفيناس ترتبط ارتباط وثيق بأخلاق الغيرية القائمة على حب الآخر و تمجيده بعيدا عن كل مقابل، وهي فلسفة قائمة على تبني فكرة المسؤولية ، هذه الفلسفة تتخذ من المسؤولية أساسا لحب الآخر ، فالمعنى الحقيقي لتحملي مسؤوليتي اتجاهك، هو أنني أحبك و إنسانيتي مستمدة من احترامي لك ، و وجهك مرآة أبصر بها عيوب، وأقل ما يقال عن فلسفة كهذه أن فلسفة إنسانية تفتح الأفق للآخر ، فالذات لا تحس بمكانتها ووجودها إلا من خلال تمجيد الغير و التضحية في سبيله بعيدا عن أي غاية أو مقابل أو منفعة.

المصادر والمراجع

أولا. المصادر

1.المصادر بالعربية

1- لفيناس، 2011، ط1، الزمان والآخر، ترجمة جلال بدلة ، دمشق: معابر للنشر والتوزيع.

2.المصادر بالفرنسية

1- Emmanuel Levinas, 1972, Première édition ,Huminisme de l'autre homme, paris , le livre de poche biblio essais.

2- Emmanuel Levinas , 1985, Première édition ,ethics and infinity , Pittsburgh, USA : conversations with Philippe Nemo, Translated by Richard A. Cohen, Duquesne University Press.

3-Emmanuel Levinas,1968, Première édition,Paris .Quatre lectures talmudiques, Paris, Edition minuit ;

4-Emmanuel Levinas, 1971,Première édition totalité et infini France: essai sur .l'extériorité, martinus nijhoff.

ثانيا. المراجع

1.المراجع بالعربية

- (1) الدراجي زروخي ، 2019. فنيات الخطاب الفلسفي، ط1 ، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة مسيلة .
- (2) بول ريكور، 2017، ط1، الذات عينها كآخر ، ترجمة جورج زيناتي بيروت، المنظمة العربية للترجمة .
- (3) 3جاكلين روس، 2001، ط1، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا بيروت ،دارعويدات للنشر والطباعة.
- (4) جوديث بيلتر، 2014، ط1، الذات تصف ذاتها ، ترجمة فلاح رحيم ،بيروت : دار التنوير.
- (5) جميل صليبا، 1976، ط1، ج2، المعجم الفلسفي بيروت، دار الكتاب اللبنانية.
- (6) مراد وهبة، 2007، ط5، المعجم الفلسفي، القاهرة ، دارقباء الحديثة الاختلاف.
- (7) كانط، 1995، ط1، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة محمد فتحي ، الجزائر، موفم للنشر.
- (8) سيفي فيروز ، 2015، ط1، الفكر الأخلاقي عند جاكين روز ، غرداية: دار صبي للطباعة و النشر.
- (9) عبد العزيز العيادي، 2005 ، ط1، إتيقا الموت و السعادة تونس : دار تونس للنشر.
- (10) علي بن الحسين الهنائي، 2000 ، ط1، المنجد في اللغة والإعلام ، بيروت، المكتبة الشرقية.

2. المراجع بالفرنسية

- 1-Albert Rabut,1996, Première édition ,De la notion de la faute en droit privé , Paristhèse.
- 2- Max Weber , 1959. Première édition, le savant et le politique .Traduction de Julien Freund paris, introduction de Raymond Aron , Librairie.
- 3-Poul Foulquié, 1962, Première édition, dictionnaire de la langue philosophique.Paris, presse universitaire de France.